تلويح تركي بعملية مشتركة مع السعودية لمكافحة الإرهاب في سورية..!

جثمان بيشكوف يصل إلى روسيا.. وبوتين رفض لقاء أردوغان.. وتحرش تركي بالطراد موسكو

الوطن - وكالات

فشلت كل مساعي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للظفر بلقاء نظيره الروسي فلاديمير بوتين في باريس. وبالرغم من أن تركيا حرصت على تسليم الطيار الروسي القتيل بأجواء رسمية إلا أن ذلك لم يؤثر في ديناميكية التوتر المتصاعد بين الدولتين الجارتين. فبالترافق مع إعلان روسيا تزويدها مقاتلاتها المشاركة في العملية الجوية في سورية بصواريخ جو جو تفادياً على ما يبدو لـ«طعنة أخرى من الخلف»، اقتربت غواصتان تركيتان من الطراد الروسي موسكو المرابط شرقي البحر الأبيض المتوسط، في تحرش تركي جديد بروسيا.

موسكو، بدورها، هددت بتوسيع عقوباتها على أنقرة، مؤكدةً أنها ستدوم «طويلاً»، ما لم تعتذر الأخيرة عن إسقاط المقاتلة الروسية، وتقر أنها تصرفت على نحو متهوّر للغاية. وفيما صدرت أصوات في روسيا تؤكد أن أنقرة أسقطت المقاتلة بإيعاز من واشنطن والغرب، حاولت تركيا مجدداً، أمس إظهار أنها تتمتع بدعم حلف شمال الأطلسي «ناتو» في مواجهة روسيا، الذي كرر دعوته لخفض التوتر بين أنقرة وموسكو.

وتمسكت الحكومة التركية برفضها الاعتذار لموسكو، وأكدت أنها مستعدة للتفاوض مع روسيا لحل المشكلة الناتجة عن إسقاط الطائرة، لكنها لوحت بعملية عسكرية مع السعودية ودول أخرى، داخل سورية لمواجهة الإرهاب، في موقف من شأنه أن يفجر الوضع في سورية.

قمة المناخ

ورفض الرئيس الروسي لقاء نظيره التركي على هامش قمة المناخ في باريس، على الرغم مما بذله الأخير لذلك. ونقل موقع «روسيا اليوم» عن المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف أن بوتين لن يعقد لقاء مع أردوغان في باريس. وقال بيسكوف: إن «الرئيس الروسي لا يخطط لعقد لقاء مع أردوغان، ولا يدور الحديث عن هذا اللقاء ولن يعقد هناك مثل هذا اللقاء».

في المقابل، نقلت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء عن أردوغان، قوله: «طلبنا لقاء بوتين في اليوم الأول (لإسقاط الطائرة) ومازلنا ننتظر الرد». إلا أن مصادر في مكتب الرئيس التركي، وحفظاً لماء وجه أردوغان، قالت وفقاً لوكالة الأنباء «رويترز»، إنه «لا يوجد اجتماع مزمع بين أردوغان وبوتين خلال مشاركتهما» في باريس.

وصول جثمان بيشكوف لبلاده

في مطار تشكالوفسكي العسكري بضواحي موسكو، هبطت طائرة نقل عسكرية تابعة لوزارة الدفاع الروسية تقل جثمان المقدم أوليغ بيشكوف قائد القاذفة الروسية «سو ٢٤» التي أسقطتها تركيا، قادمة من أنقرة، بمرافقة سرب من المقاتلات الروسية.

وذكر موقع «روسيا اليوم» أن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو كان في استقبال الجثمان. وقامت ثلة من حرس الشرف بأداء التحية العسكرية لبطل روسيا، المقدم بيشكوف، الذي سيجري دفنه في مسقط رأسه بمدينة ليبيتسك بناء على طلب عائلته.

وأفاد بيان صادر عن هيئة الأركان العامة للجيش التركي، نقلته وكالة «الأناضول»، أن وفداً عسكرياً من القوات المسلحة، شارك إلى جانب مسؤولي الملحقية العسكرية في السفارة الروسية بأنقرة، في مراسم إرسال الطيار الروسي.

إجراءات لتأمين المقاتلات الروسية.. وتحرش تركي

وبعد أيام من نشرها منظومة الدفاع الجوي «إس ٤٠٠» على الأراضي السورية، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن طائراتها المشاركة بالعملية الجوية في سورية، نفذت أول طلعاتها مزودة بصواريخ جو جو، تحصيناً لها في مواجهة «الطيران المعادي».

ونقل موقع «روسيا اليوم» عن قائد القوة الجوية الفضائية الروسية العاملة في سورية العقيد إيغور كليموف أنه «تم تزويد المقاتلات سوخوي- ٣٤، بصواريخ جو جو، لتأمين حمايتها من الطيران المعادي».

وعلى الرغم من مساعي أنقرة للتهدئة مع موسكو إلا أن الساعات القليلة الماضية سجلت تحرشاً تركياً بروسيا. فقد تحدثت وسائل إعلام تركية، بحسب موقع «روسيا اليوم»، عن وجود غواصتين تركيتين على الأقل في موقع مرابطة الطراد الروسي موسكو، الذي يقوم بحماية قاعدة «حميميم» عند شواطئ اللاذقية شرقي المتوسط.

وأعلنت هيئة الأركان التركية أن الغواصتين دولوناي وبوراكرييس تجريان حالياً دوريات في الجزء الشرقي من البحر المتوسط، أي بالقرب من الشواطئ السورية.

استعداد روسي لتوسيع العقوبات ضد تركيا «إذا اقتضى الأمر»

وعقب اجتماع مع نوابه لبحث سبل تنفيذ مرسوم بوتين الذي فرض بموجبه حظراً على السلع التركية ضمن سلسلة إجراءات بحق أنقرة، أكد رئيس الوزراء الروسي دميتري مدفيديف أن توسيع الإجراءات التقييدية ضد تركيا ممكن إذا اقتضى الأمر، وأضاف «بل يجب توسيعها عند الضرورة».

ووفقاً لموقع «روسيا اليوم»، وصف مدفيديف «التدابير التقييدية» ضد تركيا بـ«إجراء اضطراري (جاء) رداً على العمل العدواني الذي قامت به تركيا عندما هاجمت الطائرة الروسية في سماء سورية».

أما عن القيادة التركية، فقد قال ميدفيديف: إنه يجد موقفها غريباً، بحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، إذ إنها تأمل أن تتراجع روسيا عن محاسبة تركيا، وترفض في الوقت نفسه تقديم اعتذار. وأوضح أنه «ليس لديه تعليق على هذا الموقف».

ونقلت وكالة «رويترز» عن بعض كبار المسؤولين قولهم خلال الاجتماع الذي ترأسه ميدفيدف، أن روسيا ستحظر واردات المنتجات الزراعية والخضراوات والفواكه من تركيا.

وأوضح رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الروسي أليكسي بوشكوف، في حديث تلفزيوني، أن مدة العقوبات على تركيا ستتحدد حسب سلوك أنقرة. وأعرب عن اعتقاده، وفقاً لوكالة «سبوتنيك» في أن «الحظر الروسي سيدوم طويلاً، إذا سلكت تركيا مسلك التصعيد، متمادية في الإحجام عن تقديم اعتذار والإقرار بأنها تصرفت على نحو متهوّر للغاية».

ومن جانبه، خاطب الرئيس الشيشاني رمضان قاديروف زعماء تركيا، قائلاً: «إنكم تعرفون أن روسيا تحتضن ملايين المسلمين، فلماذا هاجمتم طائرتنا بإيعاز من الولايات المتحدة والغرب، وقتلتم طيّارنا الذي يقاتل «داعش» ويدافع عن المسلمين؟»

دولياً، حث الرئيس الكازاخي نور سلطان نزاربايف كلاً من روسيا وتركيا على تشكيل لجنة ثنائية لإجراء تحقيق مشترك في إسقاط أنقرة طائرة حربية روسية الأسبوع الماضي. وقال في كلمته السنوية للأمة: «هناك حاجة لتشكيل هذه اللجنة في سبيل معرفة المسؤولين، ومعاقبتهم وترميم العلاقات».

التحية الرسمية لجثمان الطيار بيشكوف (أ ف ب)

أوغلو: عملية عسكرية تركية سعودية ضد الإرهاب في سورية!

بدوره، عبر رئيس الوزراء التركي عن استعداد بلاده للحوار مع روسيا عبر كافة الوسائل الدبلوماسية من أجل حل المشكلة الناتجة عن حادثة الطائرة، إلا أنه قال: «لكننا لن نقدم أي اعتذار، فنحن قمنا بواجبنا في حماية مجالنا الجوي وحدودنا وسيادتنا وأمننا القومي»، وقال على مسامع أمين عام حلف الأطلسي: «الحدود التركية السورية هي حدود الناتو، وإن انتهاك تلك الحدود ليس انتهاكاً ضد تركيا فحسب بل انتهاك ضد الناتو».

وأعرب عن استعداد تركيا لتزويد موسكو بكافة البيانات المتعلقة بحادثة إسقاط القاذفة، التي وصفها بأنها كانت غير مقصودة.

وحذر داود أوغلو من أن مثل هذه الحوادث قد تتكرر طالما واصلت روسيا والتحالف الدولي بقيادة واشنطن العمل بشكل منفصل لمحاربة الإرهاب في سورية. ورأى أن «على روسيا التركيز على قصف داعش وليس المعارضة السورية أو المدنيين السوريين، لأن عمليات القصف تؤدي إلى لجوء أعداد إضافية من الناس إلى تركيا وليس إلى روسيا».

وتابع أنه يأمل في أن تعيد القيادة الروسية النظر في تلك الإجراءات الاقتصادية، باعتبار أنها تتعارض ومصالح البلدين.

من جهة أخرى، أكد داود أوغلو على تصميم بلاده التعاون مع أجل محاربة داعش، وفجر مفاجأة قائلاً، بحسب موقع قناة «الجزيرة» القطرية: إن تركيا «ستبدأ مع السعودية ودول أخرى عملية لمكافحة الإرهاب في سورية».

الناتو: ضرورة خفض التوتر بين تركيا وروسيا

شدد الأمين العام لـ«الناتو» يانس ستولتنبرغ ضرورة خفض التوتر بين تركيا وروسيا.

جاء كلام ستولتنبرغ خلال مؤتمر صحفي عقده أمس مع رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو، حيث كرر المسؤول الأطلسي، وفقاً لوكالة الأنباء الإيطالية «آكي»، التعبير عن دعم الحلف ودوله الأعضاء لحق تركيا في الدفاع عن مجالها الجوي وأمنها القومي، مبيناً أن وزراء خارجية الحلف سيناقشون هذا الحادث، خلال اجتماعهم الدوري المقرر اليوم، وأضاف: «علينا إيجاد الآليات والوسائل اللازمة لتفادي مثل هذه الحوادث، ومنع الآثار غير المحسوبة المترتبة على وقوعها». وبين أن «الناتو» يحبذ إجراء حوارات ومشاورات دبلوماسية بين موسكو وأنقرة من أجل خفض التوتر، منوهاً بأن تركيا تقوم بكافة التزاماتها تجاه الحلف، والأخير يبادلها بالمثل.

ولم يفوت ستولتنبرغ الفرصة ليعيد التعبير، مرة أخرى، عن قلق الحلف من الوجود العسكري الروسي على الحدود التركية السورية، التي هي حدود الحلف أيضاً، داعياً الروس، مرة جديدة، على التركيز على محاربة تنظيم داعش. واعتبر أن النشاطات الروسية في سورية تؤثر على «الناتو» وعلى تركيا.

قيادة الجيش تحمل حكومة أردوغان المسؤولية عن الانتهاكات الخطيرة في المناطق الحدودية السورية التركية

وكالات

حملت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة الحكومة التركية المسؤولية الكاملة عن الانتهاكات الخطيرة في المناطق الحدودية السورية التركية وأكدت عزمها القيام بكل ما يلزم لمنع دخول الإرهابيين إلى سورية.

وقالت القيادة في بيان لها نشرته وكالة «سانا» أمس: «إن حكومة أردوغان تواصل تصعيد حالة التوتر على الحدود السورية التركية حيث تم رصد تحشد مجموعات إرهابية مسلحة بين الساعة التاسعة والعاشرة مساء يوم ٢٨ -١١ -٢٠١٥ في منطقة «دستورولو» الحدودية بعد قطع التيار الكهربائي عن المنطقة».

وأضافت القيادة: بين الساعة الثالثة والخامسة من صباح ٢٠١٥/١١/٢٩ قطع التيار الكهربائي عن منطقة «اردو» الحدودية وتم رصد رتلين من العربات المحملة بالعناصر الإرهابية وهي تعبر الحدود وعند استهدافها من قوات حرس الحدود في الجيش العربي السوري أجبر أحد الأرتال على العودة باتجاه الأراضي التركية ودخل الرتل الثاني إلى الأراضي السورية».

وأكدت القيادة، أن هذه الوقائع توضح «المستوى العالي» من التنسيق بين متزعمي الإرهابيين وبين السلطات الحدودية التركية باعتبار أن هذه الأرتال بدأت بالتحرك مباشرة بعد قطع التيار الكهربائي عن المنطقة وتدل على أن حكومة أردوغان «مستمرة بتقديم كل أشكال الدعم للتنظيمات الإرهابية في سورية».

وختمت القيادة العامة للجيش بيانها بتحميل «حكومة أردوغان المسؤولية الكاملة عن هذه الانتهاكات الخطيرة»، مؤكدة «عزمها على القيام بكل ما يلزم لمنع دخول الإرهابيين عبر الحدود التركية».

وتؤكد الوقائع والتقارير أن السلطات التركية تعمدت إيجاد حالة من الفلتان الأمني على الحدود السورية التركية الأمر الذي أدى إلى سهولة انتقال الإرهابيين من سورية إلى أوروبا لينفذوا جرائمهم الإرهابية وأن الحكومة التركية تقدم دعماً بالأسلحة والذخيرة للتنظيمات الإرهابية مقابل الحصول بأسعار زهيدة على النفط والآثار المسروقين من سورية والعراق.

برلمانيون تشيك: أردوغان لا يزال يحلم بإحياء الإمبراطورية العثمانية

وكالات

بينما اعتبر سفير تشيكي سابق أن إسقاط تركيا للقاذفة الروسية فوق الأراضي السورية عمل غادر يصب في مصلحة عائلة الرئيس التركي، أكد برلمانيون تشيك أن أردوغان لا يزال يحلم بإحياء الإمبراطورية العثمانية وأن إسقاط القاذفة أظهر الطرف الحقيقي الذي يحارب الإرهاب فعلاً، وأكد عضو مجلس النواب التشيكي عن الحزب الاجتماعي الديمقراطي أقوى أحزاب الائتلاف الحاكم في تشيكيا ستانيسلاف هومل، أن إسقاط طائرة السوخوي ٢٤ الروسية من النظام التركي أظهر الطرف الحقيقي والفعلي الذي يقاتل الإرهاب، مشيراً إلى أن العمليات الجوية التي تقوم بها روسيا لضرب مواقع التنظيمات الإرهابية في سورية أثبتت أنها القوة الوحيدة التي تعمل بشكل شرعي لضرب الإرهاب بموافقة الحكومة السورية الشرعية.

وفي حديث لموقع «أوراق برلمانية» الإلكتروني التشيكي أمس، بحسب وكالة «سانا» للأنباء، رأى هومل، أن إسقاط الطائرة لن يعقد الوضع الدولي في مواجهة الإرهاب، لأنه أصبح هناك إرادة كبيرة لفعل شيء لضرب تنظيم داعش الإرهابي، مشيراً إلى أن هذه الإرادة لن تعطي المجال كثيراً للراغبين في الإبقاء على الوضع الذي كان قائماً قبل بدء روسيا عملياتها الجوية في سورية»، ولفت النائب التشيكي إلى أن حكومة حزب العدالة والتنمية تحصل على الأموال من بيع النفط السوري المسروق من التنظيم وتجارة الرقيق التي تضاف إلى الانتهاكات الفظة لحقوق الإنسان في تركيا، إضافة إلى محاولتها ابتزاز أوروبا في موضوع تدفق اللاجئين إليها، متسائلاً إذا ما كان من حق أنقرة الوجود في حلف الناتو وما تمثله لتشيكيا في الناتو.

وبدوره اعتبر النائب التشيكي في البرلمان الأوروبي ميلوسلاف رانسدورف في مقال له أن الهدف الرئيس من إسقاط تركيا للطائرة الروسية هو منع قيام تعاون بين القوى العظمى لضرب داعش الحليف الحقيقي لتركيا.

ووصف رانسدورف الرئيس التركي بأنه لا يزال يحلم بإحياء الإمبراطورية العثمانية وهيمنة تركيا على منطقة الشرق الأوسط.

المفتاح: تدخل أميركا برياً في سورية سيؤدي إلى حرب عالمية ثالثة

قال عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي خلف المفتاح، أمس: إن أي تدخل عسكري خارجي في سورية دون التنسيق مع الدولة محكوم عليه بالفشل، معتبراً دعوات الكونغرس الأميركي للرئيس باراك أوباما لإرسال آلاف الجنود لسورية، يأتي في إطار التأثير في الناخب الأميركي فقط.

وتابع المفتاح بحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء: أعتقد أن الرئيس الأميركي لن يستجيب لمثل هذه الدعوات، فهي تدخل في إطار اللعبة الانتخابية الأميركية، فبعض أعضاء الحزب الجمهوري يريدون أن يورطوا الحزب الديمقراطي في الأزمة السورية ويستثمروا ذلك في البازار الانتخابي الأميركي، من أجل إحراج أوباما وإظهاره بأنه ضعيف، إضافة إلى محاولة التأثير والسيطرة على الرأي العام»، مؤكداً أن «هذه الدعوة لن تجد استجابة، وأوباما يقدر مخاطر إرسال قوات إلى سورية، لأنه بالأساس عمل غير قانوني وغير شرعي ولا ينسجم مع الواقع».

واعتبر أنه «إذا دخلت أميركا خط المواجهة الميدانية في سورية، فهذا سيدفع دولاً في المنطقة للتدخل، ومن ثم قد يدفع بقوى إقليمية أخرى للانخراط في المواجهة العسكرية، ما يعني أننا سنكون أمام حرب عالمية ثالثة».

وأوضح المفتاح أن أوباما يدرك تماماً أن «التوجه اليوم في المنطقة هو باتجاه الحل السياسي»، وقال: «أعتقد أن إسقاط تركيا للطائرة الروسية يصب في اتجاه توريط أميركا وحلف الناتو في مواجهة عسكرية في سورية أيضاً لكن الاتجاه العام في الكونغرس هو عدم الدفع بأميركا إلى مغامرات غير محسوبة، كما أن أي تدخل أميركي في سورية، سيواجه بإرادة ومقاومة سورية صلبة».

وبرأي المفتاح فإن زيادة دعم واشنطن للجماعات المسلحة أو الزج بقوات عربية إلى سورية محكوم عليها بالفشل فأي وجود عسكري في السماء السورية أو على الأرض السورية من دون موافقة أو التنسيق مع الدولة السورية هو مرفوض ويعتبر اعتداء على السيادة السورية وزيادة في توتير الأمور، مضيفاً: إن هناك فرصة لتحالف دولي عبر الدولة السورية، ومن خلال الشراكة الروسية السورية التي أثبتت جدواها، وأنها بدلت في المعادلة ولم تفسح المجال لأي تدخلات خارجية لدعم الإرهاب.

كما أكد أن الجيش العربي السوري بدعم من القوات الجوية الروسية يحقق نجاحات ميدانية في الجبهات كافة في حلب واللاذقية وشرق حمص، لأن هناك تنسيقاً مع الجيش، «وهذا مؤشر إلى أن دخول شراكة في الحرب على الإرهاب يؤدي إلى نتائج عملية على الأرض».

وختم المفتاح: إنه «إذا توافرت إرادة سياسية دولية وصادقة، وتم التعامل مع الدولة السورية للقضاء على الإرهاب، فسيكون هناك حل سياسي وإن الإرادة السياسية الدولية للقضاء على الإرهاب لم تتوفر بعد، حيث ما زال البعض يراهن على الإرهاب والتغيير في المعادلة الميدانية على الأرض»، معتبراً أنه إذا تم وضع مكافحة الإرهاب في سورية كأولوية دولية، هذا «يجعلنا نتفاءل بالوصول إلى حل سياسي».

سبوتنيك

المقداد أكد وفاء دمشق بالتزاماتها بموجب انضمامها لمنظمة الحظر.. وأدان الدول التي زودت داعش و«النصرة» بها

سورية تنفي بشكل قاطع استخدامها أي أسلحة كيميائية منذ بدء الأحداث

وكالات

نفت سورية بشكل قاطع استخدام أي أسلحة كيميائية بما في ذلك غاز الكلور منذ بدء الأحداث في البلاد قبل نحو خمس سنوات، مؤكدة وفاءها لالتزاماتها بموجب انضمامها إلى اتفاقية حظر استخدام وإنتاج وتخزين واستعمال الأسلحة الكيميائية وأن ما تم القيام به خلال العامين الماضيين من عمل ضخم ومهم وغير مسبوق في تاريخ منظمة حظر الأسلحة الكيميائية يعكس النجاح المشترك لكل من سورية والمنظمة.

جاء ذلك في بيان سورية الذي ألقاه نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد في الجلسة الافتتاحية للدورة العشرين لمؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية الذي افتتحت أعماله أمس بمدينة لاهاي في هولندا.

وأوضح المقداد في البيان بحسب وكالة «سانا» للأنباء، أن سورية كانت حذرت أكثر من مرة من قيام أطراف إقليمية ودولية تتآمر على سورية بتزويد العصابات الإرهابية المسلحة بمواد كيميائية سامة لاستخدامها ضد الشعب السوري واتهام الحكومة السورية بذلك، مشيراً إلى أن الأطراف المعادية لسورية فشلت في إخفاء دعمها لتنظيم داعش الإرهابي الذي قام باستخدام غاز الخردل في أماكن متعددة في سورية والعراق على حد سواء الأمر الذي تم إثباته بشكل لا يقبل الجدل من قبل فريق منظمة حظر الأسلحة الكيميائية لتقصي الحقائق.

وشدد المقداد على إدانة سورية للدول التي تتستر على ما يقوم به داعش من استخدام للأسلحة الكيميائية وقيام هذه الدول بتزويد داعش وجبهة النصرة وغيرهما من التنظيمات الإرهابية بالمواد الكيميائية.

وأضاف: إن «التخلص من جميع أسلحة الدمار الشامل ومنع المجموعات الإرهابية من الوصول إليها واستخدامها هو مسؤولية جماعية ينبغي التصدي لها بكل جدية ومسؤولية وعلى نحو خاص في الشرق الأوسط».

وطالب المقداد الولايات المتحدة الأميركية بشكل خاص بالإسراع في تنفيذ التزاماتها في إزالة الأسلحة الكيميائية المتبقية لديها وعدم اللجوء إلى المزيد من المماطلة والتأجيل وفي الوقت نفسه نوه بإكمال الاتحاد الروسي مؤخراً تدمير الأسلحة الكيميائية المتبقية في أربعة مرافق لديه.

وأدان المقداد بشدة انتهاك بعض الدول وخاصة بعض دول الاتحاد الأوروبي لسرية المعلومات المقدمة من الدول الأطراف من خلال قيامها بتسريب معلومات تتعلق بعمل المنظمة لأغراض سياسية بعيدة كل البعد عن أهداف منظمة حظر الأسلحة الكيميائية وهو الأمر الذي كانت سورية نبهت إلى خطورته مراراً.

وفي ختام بيانه أكد المقداد ضرورة التحرك الدولي الجاد لجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من جميع أسلحة الدمار الشامل وهو أمر لن يتحقق ما لم يتم إلزام «إسرائيل» الطرف الوحيد في المنطقة الذي لم ينضم إلى أي من الاتفاقيات الدولية المتعلقة بمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل بالانضمام إلى هذه الاتفاقيات.

من جهتها نقلت وكالة «أ ف ب» للأنباء عن المقداد قوله خلال الاجتماع: «نود هنا أن نؤكد بشكل قاطع إننا لم نستخدم يوماً غاز الكلور ولا أي مواد كيميائية سامة خلال أي حوادث أو أي عمليات في الجمهورية العربية السورية منذ اندلاع الأزمة وحتى يومنا هذا».

وأضاف المقداد: إن دمشق ترفض «الاتهامات الخاطئة ضد سورية بخصوص الشبهات باستخدامها الكلور كسلاح في العمليات العسكرية»، مؤكداً أن هذه الاتهامات «تخدم أجندات سياسية فقط بهدف تحويل الأنظار عن نجاحاتنا في تدمير أسلحتنا الكيميائية».

وافتتحت الدورة العشرون لمؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية افتتحت أعمالها ببيان عام ألقاه السفير أحمد أوزومجو مدير عام منظمة حظر الأسلحة الكيميائية تحدث فيه عن مجمل التطورات المتعلقة بالاتفاقية خلال العام الذي مضى كما تطرق إلى عملية إزالة برنامج الأسلحة الكيميائية في سورية حيث نوه السفير اوزومجو بالتعاون القائم والمستمر بين سورية ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية وبالتقدم الجوهري الذي تم إحرازه من قبل سورية في تنفيذها لالتزاماتها بموجب الاتفاقية.

كما ألقيت بيانات عدد من الدول والمجموعات الإقليمية والتي أشاد العديد منها بما قامت به الحكومة السورية من أعمال والتعاون الذي قدمته لتنفيذ التزاماتها بموجب اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية.

وفي هذا المجال رحبت مجموعة الدول الأعضاء في حركة عدم الانحياز والصين بالتعاون الذي قدمته سورية في تنفيذها لالتزاماتها بموجب اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية وبالتقدم الجوهري الذي تم تحقيقه في هذا الشأن كذلك رحبت المجموعة الإفريقية بالتقدم الجوهري الذي تم إحرازه في إزالة وتدمير المواد الكيميائية في سورية على الرغم من التحديات الكبيرة الناتجة عن الأزمة التي تمر بها سورية ونوهت بالجهود المشتركة لسورية والأمانة الفنية لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية.

في المقابل، قال مندوب الاتحاد الأوروبي ياسيك بيليتشا أمام ممثلي الدول الـ١٩٢ في المنظمة: «هناك ارتياب كبير بخصوص موضوع تدمير برنامج الأسلحة الكيميائية السوري لاسيما الثغرات والتناقض في التصريحات».

وأضاف: «هذا الارتياب يخلق شكوكاً حول مدى احترام سورية التزاماتها بموجب الاتفاقية». وهذه الشكوك «تجعل من المستحيل الوثوق بأن البرنامج دمر بطريقة لا يمكن العودة عنها».

وعبرت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية الأسبوع الماضي عن «قلقها الشديد» إزاء الاستخدام المستمر للأسلحة الكيميائية في سورية وطلبت إحالة المسؤولين عن ذلك إلى القضاء.

وقالت المنظمة الشهر الماضي: «بأكبر قدر من الثقة أن شخصين على الأقل تعرضا لغاز الخردل ومن المرجح جداً أن تكون آثار هذا السلاح الكيميائي قد تسببت بوفاة طفل» وذلك خلال معارك بين تنظيمات مسلحة في آب.

وسيستمر مؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في متابعة أعمال دورته العشرين خلال الأيام الأربعة المقبلة حيث ستتم مناقشة كل البنود المدرجة على جدول الأعمال.

فيصل المقداد